وان كانت الحاجات لزوم صدور الافعال المخالفة عن الطبيعة المشابهة
واما الثاني فلانه لا ثقبة فيها فيمتنع ان يدخل فيها ما هو خارج عنها الى دخل فيتعين
الثالث وهو ازدياد مقدار ما فيها واما النمو فهو ازدياد مقدار الجسم بسبب
ضم جسم آخر بحيث احدث فيه منافذه ودخل فيها واشتبه بطبيعته زيادة في جميع الاقطار
على تناسب طبيعي والذبول مقابله وهو انتقاص مقدار الجسم في الاقطار الثلثة
بسبب نقص بعض اجزائه ووقوع النمو والذبول ظ لا حاجة الى دليل يقام عليهما
ووقوع الحركة في الكيف هي الاستحالة كاسوداد العنب وتسخن الماء فانا نشاهد
الماء البارد صار حارا بالتدريج والماء الحار صار باردا بالتدريج والحركة
في الكيف تسمى استحالة لا يقال لا نم ان الماء البارد اذا صار حارا يكون تغيرا في هذا
النوع من الكيفية حتى يلزم ان يكون حركة في الكيف وانما يكون حركة في الكيف لو لم
يكن ظهور الحرارة فيه بطريق الكمون والبروز كما هو مذهب اصحاب الكمون والبروز
فانهم يقولون ان الاجسام لا يوجد فيها شيء من العناصر بسيطا صرفا بل كل جسم مختلط (اخفى) (اظهار)
من جميع الطبايع الا انه يسمى باسم الغالب عليه فاذا لقيه جسم من جنس ما كان مغلوبا
فيه يظهر ذلك المغلوب من الكمون الى البروز ويقاوم الغالب ويختلط به
فيحس بالمجموع احساسا لا يكون التمييز بين احادها فيتخيل ههنا ان الحرارة والبرودة
لانقول هذا لزم ببطلان القول بالكمون والبروز حاصل فان الحس يكذبهما لان الماء
لو كان فيه اجزاء نارية فاذا لاقت البشرة فلا بد ان يصل الى الكل الاجزاء

سطح

سطح البشرة حال كونها كامنة اولا وكلاهما باطلان اما الاول فلان البشرة لو وصلت
اليها لوجب ان نحس بسخونتها كما نحس بها اذا صار الماء حارا والحس يكذبه
واما الثاني فلان الماء لطيف يسهل تفريق اتصاله بعض اجزائه عن البعض لا سيما
تفريقا اتصاليا يكون اتصاله به غير طبيعية فان اتصال الماء بالنار غير طبيعي فان قيل
ان الحرارة في الماء الحار ليست على سبيل الاستحالة ولا على سبيل البروز بل انما يتسخن
الماء بسبب نفوذ اجزاء نارية فيه من النار المجاورة له اجيب بان الجسم مثلا لو كان حرارته
بسبب ورود الاجزاء النارية الواردة عليه من خارج لكان الاجزاء النارية الظاهرة
فيه مساوية للاجزاء النارية الواردة عليه وليس كذلك فان جبلا من الكبريت اذا
لاقته نار قليلة كشعلة مصباح يصير كله نارا ويحترق والحركة في الوضع بان يتبدل
وضع المتحرك دون مكانه على سبيل التدريج كحركة الفلك ويسمى دورية فان قيل ان
الفلك كل جزء منه متحرك في المكان وكل ما كان كل جزء منه متحركا في المكان فالكل منه
متحرك في المكان اجيب بان الفلك لا اجزاء له بالفعل حتى يتحرك ولو فرض له اجزاء فهي
لا يفارق امكنتها بل اجزاء المماس بجزء مكان الكل يفارق جزء مكان الكل لا ان كان
الكل في مكان وليس مكان الجزء جزء مكان الكل بل جزء مكان الكل جزء مكان
الجزء ان كان الجزء المفروض مماسا لجزء مكان الكل وذلك لان جزء مكان الكل
لا يحيط بالجزء والمكان محيط فليس اذا فارق كل جزء مماس جزء مكان الكل جزء
مكانه الذي هو جزء مكان الكل فالكل يفارق مكانه نفسه لانه فرق بين قولنا

Copyright © King Saud University